



حول الحوار

إضاءات تربوية

ذ. محمد الصغير بلكير

الجَوَّارُ هو الحديث يَجْرِي بين شخصين أو أكثر، وهو مصدر فعل حاور (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ)، والجَوَّار هو أيضاً النِقَاشُ، الجِدَالُ، ويقال جَوَّار الطُّرُش: تباحث بين مخاطبين لا يفهم بعضهم بعضاً، ويقال جَوَّار هادئ: خالٍ من الانفعال، وتحاور القومُ تبادلوا الحديث وتجادلوا، أَرَادُوا أَنْ يَتَحَاوَرُوا لِحَسْمِ الْمُسْكِلِ: أَيَّ أَنْ يَتَنَاقَشُوا لِيَتَفَاهَمُوا، أَنْ يَتَجَادَلُوا.

من معجم المعاني الجامع بتصرف

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ سورة النحل الآية 125

الخطاب هنا موجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى كل من يدعو بدعوته من أتباعه.

جاء في المعجم الوسيط في مادة: حار:

-الحَوْر: الرجوع والنقصان، وهو مقابل الكور. قال الله تعالى: (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى) وفي الدعاء: اللهم إني أعوذ بك من الحَوْر بعد الكور.

-حاوره محاورة وحوارا: جاوبه وجادله. قال تعالى: (قال له صاحبه وهو يحاوره).

-الحَوْر: شدة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها

-الحَوْرَاء من النساء البيضاء

-الحَوَّار ولد الناقة ساعة تضعه

الحواري في القرآن الكريم:

دعا القرآن الكريم غير ما مرة إلى اعتماد أسلوب الحوار والحكمة والجدال بالتي هي أحسن، غير ما مرة. ولكن لفظة الحوار لم تذكر في القرآن إلا ثلاث مرات هي:

1- قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ سورة الكهف

2- قول الله تعالى في نفس السورة: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ سورة الكهف:

3- قول الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ سورة المجادلة.

وفي الآيات الثلاث تدل لفظة المحاوره على الإجابة والرد والمراجعة في الكلام.

وقال سبحانه: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ من سورة الأعراف الآية 199.

أي إقبل أيها النبي أنت وأمتك الفضل من أخلاق الناس وأعمالهم ولا تطلب منهم ما يشق على أنفسهم حتى لا ينفروا، وأمر بكل قول حسن وفعل جميل، وأعرض عن منازعة السفهاء ومساواة الجهلة الأغبياء.

روى الإمام أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ»

جاء في ما يرويه ابن هشام عن ابن إسحاق أن عتبة بن ربيعة . وكان سيدا ذا بصيرة ورأي في قومه . قال في نادي قريش: يا معشر قريش، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء وكيف عنا؟ فقالوا بلى يا أبا الوليد قم إليه فكلمه، فجاء عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من الشرف في العشيرة والمكانة في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم.. فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل أبا الوليد؟، أسمع. قال: يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رؤيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم.. قال فاسمع مني. ثم قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم ﴿1﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿2﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿3﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿4﴾...﴾ ثم مضى رسول الله في القراءة وعتبة يسمع حتى وصل إلى قوله تعالى ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ فأمسك عتبة بفيه وناشده أن يكف عن القراءة، وذلك خوفا مما تضمنته الآية من تهديد. ثم عاد عتبة إلى أصحابه فلما جلس بينهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال ورائي أني سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة.

يا معشر قريش أطيعوني وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم فإن تصبه العرب فقد كفيتموه، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم. قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه. قال: هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم.

جاء في زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم: "وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أعف الناس قولاً، وأجملهم منطقاً، قال ابن القيم: "كان يتخير في خطابه ويختار لأمتة أحسن الألفاظ وأجملها، وأطفها، وأبعدها من ألفاظ أهل الجفاء والغلظة والفحش"

لا جرم إن من واجبنا مد الجسور برفق ومحبة وحذب أمام الناس ليحتفظ الناس بسمعتهم واعتدادهم بنفسهم وحرمة شخصيتهم حتى لا يخلجوا من عودتهم من الخطأ إلى الصواب، ومن الشك إلى اليقين ومن اللا أدرية العبثية إلى الإيمان بالله واليوم الآخر.

ذ. عبد السلام ياسين (حوار مع الفضلاء الديمقراطيين)

"لا تخف أبداً أن ترفع صوتك من أجل الصدق والحقيقة ومن أجل التعاطف ضد الظلم والكذب والطمع. لو فعل كل الناس ذلك سيتغير العالم."

وليام فولكنر روائي أمريكي

"كثيراً ما نرفض فكرة ما لمجرد أن النبذة التي قيلت بها تثير النفور."
فريدريك نيتشه فيلسوف ألماني

"عندما تدخل في نقاش حافظ على هدوء أعصابك، أما منطقك فإذا كان سليماً فسوف يعتني بنفسه."
جوزيف فاريل كاتب أمريكي

